فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "كونوا ربانيين"

كيف تنال العفو والمغفرة

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-100023.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصَحْبِه ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

هل فكرت ذات يوم كيف تنال عَفْو الله ومغفرته؟

مين اللي عايز إن ربنا –سبحانه وتعالى– يغفر له؟ يرفع إيديه كده، كله يعني، طب مين يرجو من الله –عز وجل– عفوه؟ يعني الكل، طب هل فكرت في يوم من الأيام كيف تنال عَفْو الله –عز وجل–؟ هل فكرت في يوم من الأيام كيف تنال مغفرة الله –سبحانه وتعالى–؟

أظن الإنسان مننا لما بيحب مثلًا يعني يجتهد في وظيفة معينة، تلاقي ما شاء الله مثلًا واحد متقِن جدًّا في مجال الحاسبات والمعلومات، فِكْره كله مشغول بهذا الأمر، واحد تاني ما شاء الله فِكْره كله مشغول مثلًا بشغله أو بعمله أو بوظيفته، ولكن السؤال: مين مننا فعلًا مشغول بعفو الله –عز وجل– ومغفرته؟ مين فينا فعلًا اللي بيدوَّر على أسباب العفو، على أسباب المغفرة؛ حتى يغفر الله –سبحانه وتعالى–.

عامل الناس بما تحب أن يعاملك الله به

اليوم بإذن الله درس بسيط جدًّا، نبدأ به هذه الأيام، أحبابي مَن أراد بالفعل أن يعامله الله –عز وجل– بالعفو، مَن أراد بالفعل أن يعامله الله –عز وجل– بالمغفرة، فلينظر في تعاملاته مع الناس، فإذا وجد الإنسان مِنَّا من نفسه أنه يعفو عن الناس، ويغفر للناس، ويصفح عنهم، فاعلم يقينًا أن هذا الإنسان لن يعامله الله –سبحانه وتعالى– إلا بالعفو، وبالصفح، وبالمغفرة، فتعامُل الله –سبحانه وتعالى– مع الخلق إنما يكون من جنس تعاملهم مع الناس.

لم يفعل خيرًا سوى العفو عن الناس.. فكفاه ذلك

أبدأ في البداية بحديث خرَّجه البخاري ومسلم في صحيحَيْهما، أن النبي –صلّى الله عليه وسلم– قال: "كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ. فكان يقولُ لِفَتاهُ: إذا أتَيتَ مُعسِرًا فتَجاوَزْ عنهُ. لعَلَّ اللهَ أن يَتَجاوَزُ عَنَّا. قال: فلَقِيَ اللهَ فتَجاوَزَ عنهُ".

كان فيمن كان قبلكم رجل لم يعمل خيرًا قط، هذا الإنسان لم يصنع خير لا صلاة ولا صيام ولا أي شيء، هذا الرجل لم يصنع خيرًا قط، إلا أنه كان يُداين الناس، وإذا أرسل غلامه؛ علشان يجمع هذه الأموال كان يقول: إن وجدت

مُعْسِرًا فتجاوز عنه، لو في يوم من الأيام وجدت واحد مُعْسِر مش قادر يسدد اعفُ عنه، فقال: فمات هذا الرجل وإن الله –سبحانه وتعالى– بعثه فقال هل عملت خيرًا قط؟ قال أي رب وعزتك وجلالك ما صنعت خيرًا قط، إلا أنني كنت أداين الناس وكنت أتجاوز عنهم، فقال الله –سبحانه وتعالى–: أنا أولى بهذا منك، عفوت عنك، أنت كنت تتجاوز عن الناس، كنت تغفر للناس، كنت تعفو عنهم، فالله –سبحانه وتعالى– يقول أنا أحق وأولى بهذا منك عفوت عنك، هو ده اللي إحنا بندوَّر عليه النهارده.

إذا أردت رحمة الله فكن رحيمًا مع من حولك

النبي –صلّى الله عليه وسلم– قال لنا.. بُصّ هي قواعد في الدين، قال حبيبنا –صلّى الله عليه وسلم– اغفر يُغفر لك، نص واضح، قال –صلّى الله عليه وسلم–: "الرَّاحمونَ يرحمُهُمُ الرَّحمنُ، ارحَموا من في الأرضِ يرحَمْكم من في السَّماءِ" صححه الألباني.

إذًا كان تعامل الله –سبحانه وتعالى– معك على وِفْق تعامُلك مع الناس، كل ما بتتعامل مع الناس برحمة تعامل الله معك برحمة، كلما تعاملت مع الناس بالمغفرة تعامل الله معك بالمغفرة، كلما تعاملت مع الناس بالتجاوز عن أخطائهم، تعامُل الله –سبحانه وتعالى– معك لن يكون إلا بالتجاوز عن أخطائك.

أبو بكر يعفو ويصفح طلبًا لعفو الله

في سورة النور يقول ربنا –تبارك وتعالى– بعد ما سيدنا أبو بكر –رضي الله عنه– أقسم ألا ينفق على مسطح بن أثاثة اللي طعن في عرض أم المؤمنين عائشة، وقال: والله لا أنفق عليك أبدًا، وينزل قَوْل الله –سبحانه وتعالى–: "وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ" النور:22.

يا أبا بكر مِثْلُك جدير بأن يعفو عن مسطح ويعود للنفقة عليه مرة ثانية، وربنا بيقول له اعفُ عنه فأعفو عنك، اغفر له فأغفر لك، قال الله –سبحانه وتعالى–: "وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ".

تعاملت مع الناس بهذا الأمر هتكون النتيجة إن ربنا –سبحانه وتعالى– يعفو عنك ويغفر لك.

رضا الرب في رضا الوالدين

ارحموا تُرحموا، تعامل مع والدك و والدتك ولو في يوم من الأيام نرفزوك اتعامل معاهم برحمة، صدقني والله ساعتها يرحمك الله –سبحانه وتعالى–.

شوف النبي –صلّى الله عليه وسلم– ماذا يقول: "رضا الرب في رضا الوالد"، وفي رواية: "رضا الرَّبِّ في رضا الوالِدَيْنِ، وسَخَطُه في سَخَطِهِما" صححه الألباني.

رضا ربنا –سبحانه وتعالى– علينا في هذه الأيام، توفيق ربنا لينا في هذه الأيام متوقف على حُسْن تعاملك مع والدك و والدتك، كلما كان التعامل برُقي وأدب واحترام كانت النتيجة إن ربنا –سبحانه وتعالى– لا يعطيك منه إلا الرضا، وعلى العكس.

الجزاء من جنس العمل

ولو في يوم من الأيام تعاملنا مع الناس بالشدة، وتعاملنا مع الناس –والعياذ بالله– بالغِلْظة، وتعاملنا مع الناس بعدم المغفرة، وعدم الرحمة، وعدم التسامُح، بتكون النتيجة إن ربنا –سبحانه وتعالى– بيتعامل مع الإنسان من نفس المُنْطَلَق.

النبي –صلّى الله عليه وسلم– علمنا كما في صحيح مسلم: من فرج عن مؤمن كربة، ها؟ خُد بالك إن كله يعني إنت بتتعامل مع الناس، وتلاقي نفس التعامُل من الله لك، ولكن شَتَّان بين عملك إنت وعمل الله.

النبي –صلّى الله عليه وسلم– يقول: "مَن نَفَّسَ عن مسلمٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدنيا نفَّسَ اللهُ عنه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة، ومَن ستَرَ على مسلمٍ سَتَرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة، واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه" صححه الألباني.

عايز بقى مغفرة على وِفْق القواعد اللي أنا ذكرتها الآن، عايز مغفرة من ربنا هتنالها إزاي؟ إنك تغفر، إنك تسامح، إنك تعفو.

سامح مَن ظلمك وستجد ثمرة ذلك تسعدك

النهارده في بيني وبين واحد زميلي مشكلة، خلاص أنا سامحته، أنا عفيت عنه، في واحد تحت إيدي ممكن أعمل فيه، لأ، ارحم، معلش النهارده ارحم، الأيام دي ارحم علشان ربنا –سبحانه وتعالى– يُنْزِل عليك من رحماته، الأيام دي اغفر، بيني وبين قريبي اللي عمل معايا في الميراث وسوَّا معلش الأيام دي اغفر..

وصدقني والله هتشوف نتيجتها، وهتشوف ثمرتها لما تخرج النهارده وتقول خلاص أنا مسامح، والله العظيم مهما كان ظُلْمه وأذاه اللي وصل لك، صدقني والله لو قُلْت النهارده أنا مسامح، أنا عفوت، أنا غفرت، خلاص هتجد ده في قلبك في صلاتك، هتجد ده في قلبك في قراءتك، هتجد –سبحان الله– إنت مستشعر إن الليلة دي أو اللي بعدها، أو اللي بعدها، هتجد ده، إن دي ليلة القدر، هتستشعر ده ليه؟ ما هو ربنا هيعطيك على حسب ما تعامِل.

اعفُ عن الجميع الآن.. لترفع أعمالك ويعفُ الله عنك

خُدوا بالكم أنا ليه بركِّز في الكلام ده بالذات؟ إحنا عايزين أعمالنا تُرفع، والأعمال لن تُرفع وفي بيننا وبين بعض شحناء، لو فيه بيننا وبين بعض مشاكل مش هترفع، إحنا عايزين الأعمال تُرفع، لو فيه صلة أرحام مُقَطَّعَة صِلْها النهارده، لو في عقوق للوالدين صَلَّح النهارده، لو في مشكلة مع الجار صَلَّح النهارده، إحنا محتاجين جدًّا النهارده نتعامل مع الناس من نفس الجنس اللي عايزين ربنا –سبحانه وتعالى– يتعامل به معانا النهارده.

فهمنا الدرس؟ هو ده الدرس باختصار، عايز مغفرة اغفر النهارده، عايز سماح سامح النهارده، عايز رحمة ارحم النهارده، عايز ربنا يفرج كرباتك فرج كرب حد النهارده، عايز ربنا –سبحانه وتعالى– يرفع من شأنك ارفع من شأن

حد النهارده، عندك أزمة حِلْ لحد أزمة، عايز تفرح فرح حد هتلاقي ربنا فرحك، وهتلاقي ربنا أسعدك، ومن جنس ما تصنع سيكون فِعْل الله –عز وجل– معك، وسيكون عمل الله –سبحانه وتعالى– معك.

أرجو يا إخواني إن النهارده محدِّش يخرج من المسجد إلا بعد عمل من أقوى وأعظم الأعمال عند الله –عز وجل–، خلاص أنا عفيت عن أي حد ظلمني، يارب أشهدك إن أي حد ظلمني في عِرْض أو في مال، أو في أي شيء أنا سامحت، أنا عفوت؛ لأنني لا أطلب من الله –عز وجل– في هذه الأيام، إلا المغفرة وإلا المسامحة، وإلا الرحمة.

أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يغفر لي ولكم جميعًا، وأن يرحمنا جميعًا، وأسأله –سبحانه وتعالى– أن يوفقني وإياكم لليلة القدر، وأسأله –سبحانه وتعالى– أن يوفقنا للعمل الصالح فيها الذي به يغفر لنا الذنوب.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:
http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36